شبكة الألوكة
www.alukah.net

مخطوطات مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

مخطوطة

مفتاح العلوم

المؤلِّف

أبو يعقوب يوسف السكاكي

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

٢٢١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على ما انعم وعلم من البيان ما لم نعلم والصلوة على سيدنا
محمد خير من نطق بالصواب وافضر من اوتى الحكمة وفصل الخطاب
وعلى آله الاطهار وصحابته الاخيار فلما كان علم البلاغة
بمعنى فاصل بين الحق والباطل
وتابعها من اجل العلوم قدرا واد قها سرا اذ به يعرف
دقايق العربية واسرارها ويكشف به عن وجوه الاعجاز
في نظم القرآن استارها وكان القسم الثالث من مفتاح العلوم
الذي صنفه الفاضل العلامة ابو يعقوب يوسف السكاكي
اعظم ما صنف فيه من الكتب المشهورة نفعا لكونه احسنها
ترتيبا واتمها تحريرا واكثرها للاصول جمعا ولكن كان
غير مصون عن الحشو والتطويل والتعقيد قابلا للاختصار
مفتقرا الى الايضاح والتجريد مختصرا يتضمن ما
فيه من القواعد ويشتمل على ما يحتاج اليه من الامثلة
والشواهد ولم آل جهدا في تحقيقه وتهذيبه وترتيبه المختصر
ترتيبا اقرب تناولا من ترتيبه ولم ابالغ في اختصاره

لفظه

لفظه تقريبا لتعاطيه وطلبا لتسهيل فهمه على طالبه
لاذكر فوائد عثرت في بعض كتب القوم عليها وزوائد
لم اظفر في كلام احد بالتصريح بها والاشارة اليها
المفتاح وانا اسئل الله تعالى من فضله ان ينفع به كما نفع باصله
انه ولي ذلك وهو حسبي ونعم الوكيل
المفرد والكلام والمتكلم بوصفها الاخيران فقط فالفصاحة
في المفرد خلوصه من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس
التفوتية نحو غدايره مستشزرات الى العلى ونحو فاجاءها تضرع العصاص في متنى ومرسن
ومرسنا مسرجا اى كالسيف السريجي في الدقة والاستواء او
كالسراج في البريق ومن الكراهة
في السمع نحو كريم الجرشى شريف النسب ونظر في الكلام
خلوصه من ضعف التاليف وتنافر الكلمات والتعقيد مع فصاحتها
نحو ضرب غلامه زيدا وكقولك ليس قرب قبر حرب
قبر كريم متى امدحه امدحه والورى معي واذا ما لمته
وحدي ان لا يكون ظاهر الدلالة على المراد لخلل اما في النظم
كقول الفرزدق في مدح هشام وما مثله في الناس الا مملكا

ختم

ابو امه حتى ابوه يقاربه اى حتى يقاربه لا مملك ابوه
امه ابوه ثم الانتقار كقوله الاخر اطلب بعد الدار عنكم
لتقربوا او فسكب عيناى الدموع لتجمدا او الانتقار من جمود
العين لا بخلها بالدموع لا لما قصده من السرور فرارا من
كثرة التكرر وتتابع الاضافات كقوله سبوح لها منها عليها
شواهد قوله حامة جرعى حومة الجندل اسجعى الخ شبه نظر المتكلم
ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح والمراد
ان الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحة وهو مختلف فان
مقامات الكلام متفاوتة فمقام كل من التنكير والاطلاق والتقديم
والذكر يباين مقام خلافه ومقام الفصل يباين مقام الوصل ومقام
الايجاز يباين مقام خلافه وكذا خطاب الذكى مع الغبى ولكل
كلمة مع صاحبتها مقام وارتفاع شان الكلام فى الحسن والقبول
بمطابقته للاعتبار المناسب والخطاء بعدمها فمقتضى الحال هو
الاعتبار المناسب للحال والمقام فالبلاغة راجعة الى اللفظ باعتبار
افادته المعنى بالتركيب وكثيرا ما يسمى ذلك فصاحة ايضا
ولها طرفان اعلى وهو حد الاعجاز وما يقرب منه واسفل وهو

ما اذا غير عنه الا ما دونه النحو عند البغاء باصوات الحيوانات
وبينهما مراتب كثيرة وتتفاضل وجوه اخر تورث الكلام حسنا
وهى ملكة يقتدر بها على تاليف كلام بليغ فعلم ان كل
بليغ فصيح ولا عكس وان البلاغة مرجعها الى الاحتراز
عن الخطاء فى تادية معنى المراد والى تمييز الفصيح من غيره
والثانى منه ما يبتنى على علم متن اللغة او الصرف او النحو
ويدرك بالحس وهو ما عدا التعقيد المعنوى وما يحترز به
عن الاول علم المعانى وما يحترز به عن التعقيد المعنوى
علم البيان وما يوقف به وجوه التحسين علم البديع وكثير
يسمى الجميع علم البيان وبعضهم يسمى الاول علم المعانى والاخيرين
علم البيان والثانى علم البديع

فخبرٌ والّا فانشاءٌ ثم لابدّ من مسندٍ اليه ومسندٍ
والمسند قد يكون لمتعلقات اذا كان فعلاً او في معناه وكلٌ
من الاسناد والتعلق اما بقصرٍ او بغير قصرٍ وكل جملة قرنت
باخرى اما معطوفة عليها او غير معطوفة والكلام البليغ
اما زائد على اصل المراد لفائدة او غير زائد تنبيه صدق
الخبر مطابقته للواقع وكذبه عدمها وقيل مطابقته لاعتقاد
المخبر ولو خطأً وعدمها بدليل قوله تعالى ان المنافقين
لكاذبون ورُدّ بان المعنى لكاذبون في الشهادة او المشهود
في زعمهم الجاحظ مطابقته مع الاعتقاد وعدمها مع
وغيرهما ليس بصدقٍ ولا كذبٍ بدليل افترى على الله كذباً
ام به جنةٌ ان المراد بالثاني غير الكذب لانه قسيم وغير الصدق
لانهم لم يعتقدوه وردّ بان المعنى ام لم يفتر فعبّر عنه
بالجنة لان المجنون لا افتراء له احوال الاسناد الخبري لا شك
ان قصد المخبر لخبره افادة المخاطب اما الحكم او كونه عالماً
به ويسمى الاول فائدة الخبر والثاني لازمها وقد ينزّل العالم
بهما منزلة الجاهل لعدم جريه على موجب العلم فينبغي ان يقتصر

من التركيب

من التركيب على قدر الحاجة فان كان خالي الذهن من الحكم
والتردد فيه استغنى عن مؤكدات الحكم وان كان متردداً فيه
طالباً له حسن تقويته بمؤكدٍ وان كان منكراً وجب توكيده
بحسب الانكار كما دلّ الله تعالى حكايةً عن رسل عيسى عليه السلام
اذ كذبوا في المرة الاولى انا اليكم مرسلون وفي الثانية
انا اليكم لمرسلون ويسمى الضرب الاول ابتدائياً والثاني
طلبياً والثالث انكارياً واخراج الكلام عليها اخراجاً على
مقتضى الظاهر وكثيراً ما يخرج على خلافه فيجعل غير السائل
كالسائل اذا قدّم اليه ما يلوح له بالخبر فيستشرف له استشراف
المتردد الطالب نحو ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم
مغرقون وغير المنكر كالمنكر اذا لاح عليه شيء من امارات
الانكار نحو جاء شقيقٌ عارضاً رمحه ان بني عمك
فيهم رماح والمنكر كغير المنكر اذا كان معه ما ان تأمله
ارتدع نحو لا ريب فيه هذا اعتبارات التي يتكلم الاسناد منه
حقيقة عقلية وهي اسناد الفعل او معناه الى ما هو له عند
المتكلم في الظاهر كقول المؤمن انبت الله البقل وقول الجاهل

انبت الربيع البقل وقولك جاء زيد وانت تعلم انه لم يجئ
ومنه مجاز عقلي وهو اسناده لما لابس له غير ما هو له
بتاول وله ملابسات شتى يلابس الفاعل والمفعول به
والمصدر والزمان والمكان والسبب فاسناده الى الفاعل
او المفعول به اذا كان مبنيا له حقيقة كما مر والى غيرهما
للملابسة مجاز كقولهم عيشة راضية وسير مقعم وشعر
شاعر ونهاره صائم ونهر جار وبنى الامير المدينة
وقولنا بتاول يخرج نحو ما مر من قول الجاهل وانما لم تجعل
نحو قوله اشاب الصغير وافنى الكبير كر الغداة ومر
العشي على المجاز ما لم يعلم او يظن ان قائله لم يرد ظاهره
كما استدل على ان اسناد ما يتزع في قوله ابو النجم ما يتزع عنه
فنزعا عن قنزع جذب النبالي ابطئ او اسرع مجازا
بقوله عقيب افناه قيل الله للشمس اطلعي واقامه اربعة
لان طرفيه اما حقيقتان نحو انبت الربيع البقل ومجازان
نحو اهوجي الارض شباب الزمان او مختلفان نحو انبت
البقل شباب الزمان واحى الارض الربيع وهو في القرآن

كثيرا كقوله تعالى واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا ونحو ينتج
ابناءهم وينزع عنهما لباسهما ونحو يوما يجعل الولدان شيبا
واخرجت الارض اثقالها وغيره مختص بالخبر بل يجري في الانشاء
نحو يا هامان ابن لي صرحا وليله لي من قرينة لفظية كما مر او
معنوية كامتحالة قيام المسند بالمذكور عقلا كقولك محبتك
جاءت بي اليك او عادة نحو هزم الامير الجند وصدوره من
الموحد في مثل اشاب الصغير ومعرفة حقيقة انما ظاهرة
كما في قوله تعالى فما ربحت تجارتهم اي فما ربحوا في تجارتهم
وانما خفية كما في قولك سرتني رؤيتك اي سرني الله
عند رؤيتك وقوله يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته
نظرا اي يزيد الله حسنا وجهه وانكره السكاكي
ذاهبا الى ان ما مر ونحوه استعارة بالكناية على ان المراد
بالربيع الفاعل الحقيقي بقرينة نسبة الانبات اليه وعلى
هذا القياس غيره وفيه نظر لانه يستلزم ان يكون المراد
بعيشة في قولهم فهو في عيشة راضية صاحبها لما سيأتي
وان لا يصح الاضافة في نحو نهاره صائم لبطلان اضافة